



دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم
الإدارة العامة للإرشاد والتربية الخاصة



مركز الدراسات النسوية
Women's Studies Centre



برنامج تعزيز مهارات الحماية
والوقاية من العنف والابتزاز الإلكتروني



كتيب إرشادي حول الوقاية والحماية من العنف والابتزاز الإلكتروني

إعداد: د. سماح جبر



برنامج تعزيز مهارات الحماية
والوقاية من العنف والابتزاز الإلكتروني

www.aman.wsc-pal.org

بناء على بعض الدراسات التي قام بها مركز الدراسات النسوية في القدس حول الاعتداءات الجنسية، واستناداً إلى أن قضية التحرشات والاعتداءات الجنسية ظاهرة موجودة في كل مجتمع من المجتمعات، وبأن التغاضي عنها أو عدم التعامل معها بالشكل المطلوب لا يحل المشكلة، بل على العكس قد يؤدي إلى تفاقمها وانتشارها وتزايد عدد ضحاياها المباشرين وغير المباشرين، فقد تبنى مركز الدراسات النسوية فكرة برنامج (أمان) بالتعاون مع كل من وزارة التربية والتعليم/الإدارة العامة للإرشاد والتربية الخاصة، ووكالة الغوث لتشغيل اللاجئين، وبعض المدارس الخاصة. حيث استهدف البرنامج في مرحلتيه الأولى والثانية خلال الأعوام 2005 - 2018م العمل مع عدد من الكوادر البشرية في المدارس (مرشدين/مرشدات، معلمين/معلمات) بهدف بناء قدراتهم/ن، ومعارفهم/ن بما يمكنهم/ن من العمل مع الطلبة وتزويدهم/ن بالمهارات اللازمة والضرورية لحماية أنفسهم/ن من أي اعتداءات جنسية قد يتعرضون/ن لها وذلك من خلال تطوير معرفة الطلبة بموضوع العنف والاستغلال الجنسي.

وفي هذا العام 2020م وبعد النجاح الكبير الذي حققه البرنامج في مجال الحماية من العنف والتحرشات الجنسية، ونظراً لتطور وسائل التواصل الإلكتروني إلى درجة يصعب فيها ضبط كيفية استخدام هذه الوسائل، الأمر الذي أدى إلى انتشار ظاهرة جديدة من العنف والتحرشات الجنسية من خلال استخدام هذه الوسائل، فقد كان لا بد من تطوير برنامج أمان بما يضمن التطرق إلى وسائل الابتزاز والتحرشات الجنسية عبر المنصات والتطبيقات الإلكترونية وتمكين الطلبة من مقاومتها وعدم الاستسلام لها، من خلال تدريبهم/ن على مهارات الحماية والوقاية من الابتزاز الإلكتروني، والتي تعتبر المرحلة الثانية من مراحل تطور هذا البرنامج.

أهداف البرنامج في مرحلته الثانية

1. رفع مستوى الوعي المجتمعي تجاه العنف الجنسي والابتزاز الإلكتروني، وعواقب انتشاره في المجتمع الفلسطيني من خلال العمل على بناء القدرات المحلية القادرة على التصدي لهذه الظاهرة ودعم ضحايا هذا الابتزاز الإلكتروني.
 2. إضفاء الطابع المؤسسي على برنامج الحماية من العنف والابتزاز الإلكتروني داخل المؤسسات التعليمية والاجتماعية.
 3. تعزيز قدرة الأطفال والطفلات والمراهقين والشباب على حماية أنفسهم من العنف الجنسي والابتزاز الإلكتروني وتعزيز مهاراتهم الحياتية.
 4. تطوير قدرات المؤسسات ذات الصلة لمعالجة قضايا العنف والاستغلال الجنسي والابتزاز الإلكتروني .
- ولتنفيذ المشروع بشكله المطلوب، فقد تم تشكيل لجنة استشارية مشكلة من بعض المؤسسات العاملة في الحقل، وبعض المهنيين المختصين في هذا المجال.
- يتم تنفيذ المشروع بتمويل من الممثلة الألمانية، وبالشراكة والتعاون ما بين وزارة التربية والتعليم ممثلة بالإدارة العامة للإرشاد والتربية الخاصة ومركز الدراسات النسوية

تمت مراجعة الكتيب من قبل اللجنة المختصة التالية

- أ. محمد الحواش - مدير عام الإرشاد والتربية الخاصة
د. بشار عنبوسي - مدير دائرة الإرشاد التربوي
أ. إلهام غنيم - رئيس قسم الإرشاد التربوي
أ. نائل القب - رئيس قسم الإرشاد والتربية الخاصة - مديرية التربية والتعليم، طولكرم
أ. رجوة موسى - مشرفة إرشاد، مديرية التربية والتعليم - رام الله والبيرة
أ. أروى بشير - مرشدة تربوية، مديرية التربية والتعليم، نابلس.

لمزيد من المعلومات حول البرنامج، يرجى الاتصال بفروع المركز

Ramallah Office مكتب رام الله
عمارة البنك العربي، فرع البلد
رام الله التحنا، الطابق الثالث
Ramallah Al-Tahta
Arab Bank Building, 3rd floor
accountant@wsc-pal.org
+970 2 295 1351

Main Office المكتب الرئيسي
القدس، ضاحية البريد
عمارة الحرياي، الطابق الأول
Jerusalem, Dahiyat Al-Bareed,
Al-Hirbawi building, 1st floor
director@wsc-pal.org
+972 2 234 8848

Nablus Office مكتب نابلس
نابلس، البلدة القديمة
Nablus, the old city
north@wsc-pal.org
+970 9 2375545

Hebron Office مكتب الخليل
مجمع الرشاد التجاري
Al-Rashad Ttrade Centre
south@wsc-pal.org
+970 2 229 4007

مقدمة

إن للاستخدام الواسع الانتشار للأجهزة الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي آثاراً جانبية أخطرها الإدمان والعنف والابتزاز الإلكتروني. وبعد أن اجتاح فيروس كورونا (كوفيد-19-) العالم وعطل جوانب كثيرة من حياتنا اضطرنا للتأقلم مع هذه الجائحة بطرق مختلفة، أهمها زيادة الاعتماد على التكنولوجيا. وكأي وسيلة أخرى فقد كان للتكنولوجيا آثارها الإيجابية والسلبية خاصة على الطلبة والمراهقين والمراهقات الذين نضع سلامتهم/ن وأمنهم/ن أولاً، هؤلاء الطلبة الذين انكبوا على شاشاتهم ساعات أطول من المعتاد، سواء للدراسة عبر منصات التعلم الإلكترونية أو للتواصل مع الأجداد والأصدقاء، أو للتسلية وملء الفراغ الذي فرضه علينا الحجر الصحي، الأمر الذي ترتب عليه ارتفاع في حالات العنف والابتزاز الإلكتروني، أو ما يسمّيه البعض "التنمر الإلكتروني" والتي يتعمد فيها بعض الطلبة-بغض النظر عن دوافعهم- مضايقة آخرين بمنشوراتهم أو تعليقاتهم أو بطرق شتى، مستخدمين في ذلك هواتفهم أو حواسيبهم بصورة غير لائقة، ودرجات متفاوتة في قسوتها وتهكمها، وتكون أحياناً جارحة وعنصرية وتُسيء إلى فئة اجتماعية معينة، ومنها على سبيل المثال: إلقاء اللوم في انتشار وباء "كورونا" على العمال أو على فلسطينيي القدس والداخل، أو على النساء اللواتي شاركن في الأعراس.

وهذا التزايد في استخدام التكنولوجيا من قبل الطلاب يفسر أهمية وجود كتيّب إرشادي يساعد على الحماية من العنف والابتزاز الإلكتروني، نقدّمه كهديّة إلى طلبتنا الأعزاء في مُستهلّ العام الدراسي، على أمل أن يكون عوناً لهم في عودتهم إلى المدارس والتعليم المدمج عودةً آمنةً بالرغم من استمرار الجائحة.



بداية نودّ أن تتعرّف على حقوقك الرقمية

الحقوق الرقمية ليست حقوقاً حديثة حسب القانون الدولي، وتعتبر الحقوق الرقمية أحد حقوق الإنسان، حيث أقرّ مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بأنّ "نفس الحقوق التي يتمتع بها الأشخاص خارج الإنترنت يجب أن تكون محمية أيضاً عبر الإنترنت" بما في ذلك:

- حقّ التمتع بالاتصال بالإنترنت.
 - حرية الرأي والتعبير على المنصات الإلكترونية.
 - الحقّ في التحرّر من الرقابة والمراقبة.
 - الحقّ في الخصوصية وحماية البيانات.
- ولكن يجب أن لا ننسى أن مع هذه الحقوق علينا الالتزام بالواجبات تجاه الآخرين.



العنف والابتزاز الإلكتروني ينتهك الحقوق الرقمية

عزيزي الطالب، عزيزتي الطالبة، هل سبق لك وأن كنت طرفاً في مثل واحد من هذه المواقف أو شاهداً/ة عليها؟

- أحمد وسليمان جاران وصديقان وزملاء صف واحد، وبحكم الصلة بينهما يعرف أحمد بعض أسرار سليمان، ويعرف كلمة السر لحساب "فيسبوك" الخاص به...أحمد طلب من سليمان أن يضيف اسمه على البحث النهائي لمادة التاريخ دون أن يشترك في إعداده، وعندما رفض سليمان، اخترق أحمد حساب سليمان وصوّر بعض محادثاته وسرق بعض الصور وهذّده بها.
- تلقت ليان طلب صداقة على "فيسبوك" من حساب غريب، بدأ الغريب بإرسال رسائل تضييقها وتتضمن معلومات عنها دون أن يكشف عن هويته، وألحّ عليها لقبول صداقته. وبناءً على التوصيات التوعوية، رفضت ليان طلب الصداقة، ثم حظرت حساب الشخص اللّوح، ولكنّه عاد وأرسل إليها طلباً من حساب جديد آخر، وكلّما ردّت عليه بالحظر كان يعاود الظهور من حساب مختلف.
- باعت ليلى هاتفها المحمول لأحد محلات الأجهزة الخليوية بعد أن ظنّت أنها حذفت صورها ومعلوماتها الشخصية، ولكنها لم تُعد ضبط الهاتف إلى إعدادات المصنع وتهيئته "فورمات". ثم تمكّن أحد الهواة من استعادة البيانات الخاصة بليلى بالاستعانة ببعض التطبيقات، وبدأ بالضغط عليها كي تدفع له بعض المال مقابل ألا ينشر صورها ولا يتلاعب بها.
- غافل طلاب الصف الحادي عشر أساتذ الاجتماعيات وصوّروا له مقطع فيديو وهو غاضب، ثم تداولوا المقطع على مستوى المدرسة، وتناقلوه على صفحات التواصل الاجتماعي مع تعليقاتٍ ساخرةٍ ومهينة، قامت إدارة المدرسة باتخاذ إجراءات صارمة ضد الأولاد الذين شاركوا بالحدث، ولكن الأستاذ تسامح معهم واكتفى بالاعتذار على مستوى المدرسة وبتعهّد أمام الأهالي بأن لا يكرروا ما حدث.



- حصلت ملاك على أعلى علامة في الرياضيات على مستوى صفوف الثوامن، ودافع الغيرة، اتهمتها منافستها سدين بالغش، واتهمت معلمتها بالتحيز لملاك، ونشرت الإشاعة على مجموعات التواصل، ثم تداولتها زميلات أخريات على أنها حقيقة... أثار الموضوع بلبلة، وتدخل الأهالي على إثرها يشككون بنزاهة الامتحان ويطالبون بإعادته.
 - بعد صداقة استمرت لعامين كانت فيها ليلي الصديقة المقربة لمنال، شاركتها الكثير من خصوصياتها وأسرارها، نشب خلاف بين الصديقتين، فقامت ليلي على إثره بتهديد صديقتها منال بنشر مقاطع صوتية لها تُفشي فيها أسرارها.
 - تمكّن سعيد من اختراق حساب "فيسبوك" الخاص بزميله أيمن، ونشر على صفحة أيمن منشوراتٍ لأخلاقية، وأرسل رسائلٍ بمحتوى غير لائق لأصدقاء أيمن، ورغم نفي أيمن أن يكون على علم بتلك الرسائل والمنشورات إلا أنّ كثيراً من الأصدقاء، لم يصدقوه وقاطعوه.
- هذه الأمثلة هي غيض من فيض، مواقف كثيرة تحدث يومياً بشكل متزايد ومقصود ومستمر بين طرفين غير متوازنين بالقوة، هما المعتدي والضحية، ويستخدم فيها المعتدي أو المعتدون التكنولوجيا في مضايقة الضحية بأشكال مختلفة بواسطة الحاسوب أو الهاتف المحمول، وهو ما يُطلق عليه المربّون مصطلح "العنف الإلكتروني" أو "التنمر الإلكتروني".



ما هو العنف الإلكتروني؟

هو كل سلوكٍ قصديٍّ مؤذٍ ومتكرر يحدث باستخدام التكنولوجيا (الهواتف الذكية أو الحاسوب) كالإغابة، ونشر الإشاعة والأخبار الكاذبة، والنميمة والسخرية والتطاول اللفظي، بكلمات نابية وألفاظ مسيئة، أو التهديد والابتزاز والتعليقات العدائية ونشر الكراهية والعنصرية وانتحال الشخصية وغيرها، والتي تحدث عبر البريد الإلكتروني أو في غرف الدردشة أو أي تطبيق للرسائل الفورية، أو على منصات التواصل الاجتماعي سواء كان ذلك على شكل رسالة نصية أو صورة. الأمر الذي يترتب عليه آثاراً نفسية واجتماعية وجسدية سلبية، ليس فقط على الضحية؛ بل قد تطال المعتدي نفسه أو الشهود على حادثة العنف والابتزاز الإلكتروني.

العنف التقليدي والعنف الإلكتروني

إنَّ العنف الإلكتروني بكافة أشكاله هو انعكاس للعنف الحقيقي،
إلا أنَّ العنف الإلكتروني أكثر خطورةً للأسباب التالية:

- سهولة وسرعة الانتشار في العنف والابتزاز الإلكتروني أكبر بكثير منها في العنف التقليدي.
- العنف والابتزاز الإلكتروني يمكن أن يحدث في أي وقت وأي مكان، ولا يشترط فيه التقابل وجهاً لوجه.
- جمهور العنف والابتزاز الإلكتروني أكبر وغير محدود مقارنةً بجمهور العنف التقليدي.
- يمكن تداول الإساءة في حوادث العنف والابتزاز الإلكتروني بشكل متكرر.





أشكال شائعة للعنف الإلكتروني

إنَّ معرفة الأشكال المختلفة للعنف الإلكتروني تساعد على تشخيصه، وبالتالي القيام بالتدخل المناسب. ومن أكثر الأشكال شيوعاً للعنف الإلكتروني:

- نشر وتداول الإشاعات والتعليقات النابية والمُحرّجة.
- تهديد المعتدي للضحية بالإيذاء أو مطالبته بإيذاء نفسها.
- تداول صور ومقاطع فيديو محرّجة أو مؤذية.
- الإقصاء والاستبعاد من المساحات الافتراضية مثل: غرف الدردشة، ومجموعات "واتساب" وغيرها.
- اختراق الحسابات أو انتحال الشخصية بهدف طلب أو نشر معلومات شخصية أو خاطئة عن شخص آخر.
- نشر أسماء أو تعليقات أو محتوى بغض عن أي دين أو عرق أو مجموعة تتصف بخصائص اجتماعية مختلفة عبر الإنترنت.
- تدمير خصوصية الأفراد بجعل معلوماتهم الشخصية عامة، بما في ذلك العناوين، وكذلك بطاقات الائتمان وأرقام الهواتف، والروابط المتعلقة بحسابات مواقع التواصل الاجتماعي، والبيانات الخاصة الأخرى.
- تهديد الضحية بفضحها إذا لم تسلّم نفسها وتمارس ما يطلبه منها المعتدي، وبغض النظر عن نوع العنف الإلكتروني فإنَّ الأطراف المشاركة فيه ثلاثة: المعتدي، والضحية، والمتفرّجون (الشهود).

العنف الإلكتروني في المجتمع الفلسطيني

العنف الإلكتروني في المجتمع الفلسطيني في تزايد مطّرد، وفيما يلي بعض ملامح العنف الإلكتروني في فلسطين نقرأها من دراسة هامة لشهرزاد عودة- 2018م بعنوان: الشبكة العنيفة- العنف المبني على النوع الاجتماعي ضدّ النساء الفلسطينيات في المجال الافتراضي:

- ليس هناك إحصائيات دقيقة عن الجرائم الإلكترونية وأنواعها ونسبة شيوعها؛ وذلك لأنّ غالبية الضحايا يخشون التحدّث عن هذه الجرائم أو الإبلاغ عنها خوفاً من الملامة أو الوصمة أو ردّات فعل الأهل والمجتمع.
- هناك زيادة واضحة في الجرائم الإلكترونية (850 حالة تم تسجيلها في الربع الأول من 2017م، معظمهم يصنف كابتزاز إلكتروني بعد الحصول على صور)
- "برج المراقبة"، تعبير يطلق على "الأشخاص من العائلة الممتدة الموجودين في دوائر المجتمعات الافتراضية وما يمارسونه من رصد لحركات أقرّبائهم عبر الإنترنت، يتبعه تدخل عائلي واجتماعي في الحياة الواقعية، وفي ذلك انتهاك واضح للحقوق الرقمية التي تؤكد على التحرّر من الرقابة والمراقبة؛ والحقّ في الخصوصية.
- غالباً ما يتجنّب الفلسطينيون المشاركة في القضايا السياسيّة في العالم الافتراضي خوفاً من الاعتقال السياسي بتهمة التحريض، أو خوفاً من الإقصاء الاجتماعي أو تجميد حساباتهم الإلكترونية، وفي ذلك انتهاك لحقوقهم في التعبير وإبداء الرأي.

حقائق عن التحرش في الفضاء الإلكتروني الفلسطيني:

- وفّر الإنترنت مساحة للمهاجمين للتخفي بأسماء مستعارة والقيام بأشياء قد لا يجرؤون على القيام بها في الواقع.
- من الأمثلة على التحرش: الملاحقة، وتعني أن يتتبعك أحدهم أو يجمع أخبارك وصورك ويرصد تحركاتك بطريقة اقتحامية مزعجة، ومن الأمثلة على التحرش: التشهير والمغازلة والابتزاز الإلكتروني.
- المتحرشون يوثقون الإساءة ويتداولونها مراراً وتكراراً، مما يضاعف حجم الأذى.
- التحرش قد يحدث في المجال الافتراضي مباشرة، أو قد يحدث على أرض الواقع، ويتم توثيقه واستخدامه في العالم الافتراضي.
- حسب دراسة شهرزاد عودة (2018) فإنّ ثلث الإناث المشاركات في الدراسة تعرّضن للمضايقة والتحرش عن طريق الإنترنت. وغالبية المشاركات أفدن بأنهن يعرفن على الأقل فتاة واحدة تعرضت للمضايقة والتحرش عن طريق الإنترنت.
- التهديدات على الإنترنت قد تصبح جرائم على أرض الواقع.



الابتزاز الإلكتروني “السرقَة عن طريق التهديد”

- الابتزاز هو أن يقوم الشخص (المعتدي) بتهديد شخص آخر (الضحية) بهدف الحصول على شيء ما منه أو من ممتلكاته.
- هناك حالات تكون فيها الضحية مستهدفة لذاتها، والمعتدي يقصد فيها أذية الضحية بشكل شخصي، أو قد لا يعرف المعتدي “الهاكر” ضحيته أساساً، ويكون همّه المال فقط.
- الممتلكات لا تعني فقط المال، فهي تشمل الممتلكات الشخصية؛ المعلومات أو البيانات، أو الخدمات، أو الملكية الفكرية، والأشياء الخاصة، أو العلاقات المفروضة، وغير ذلك.
- أمّا التهديد فهو إمّا يكون بالكشف عن معلومات خاصة (صحيحة أو خاطئة) تتسبب في إحراج الضحية أو فضحها، أو تعريضها للكراهية أو الازدراء أو السخرية، أو قد يكون التهديد بالإيذاء الجسدي أو بارتكاب جريمة أو تخريب الممتلكات.
- وهكذا فإن الابتزاز يتضمن جريمتين في آن واحد: التهديد والسرقَة، ولذلك يسميه البعض (السرقَة عن طريق التهديد).
- الابتزاز الإلكتروني هو استخدام التكنولوجيا في ممارسة هذه السرقَة وهذا التهديد.



مسؤوليتك الأولى حماية نفسك: أهمية ضبط الخصوصية

- اضبط/ي إعدادات الخصوصية لحسابك في كل تطبيق تستخدمه / تستخدمينه
- قرّر / ي من يستطيع أن يرى ملفك الشخصي، صورك ومنشوراتك، ومن يمكنه أن يرسل لك رسائل مباشرة أو يعلّق على منشوراتك، لا تكن/ تكوني متاحاً / متاحةً لكل الناس.
- أبلغ/ي عن أيّ محتوى سيّء واطلب/ي إزالته.
- مارس/ي حقّك في إلغاء الصداقات المزعجة، أو حتى حظرها حتى لا يتمكن المزعجون من التواصل معك أو حتى متابعتك.
- راجع/ي منشوراتك بشكل متكرر، حرّرها/حرريها وتحكّم/ي بجمهورها.
- قبل استخدام أي تطبيق أو فتح أيّ حساب على موقع إلكتروني من الضروري الاطلاع على المواد التثقيفية والإرشادية المتعلقة بالمخاطر، وكذلك تعليمات السلامة الإلكترونية.



درهم وقاية خير من قنطار علاج

إنّ تجنّب العنف والابتزاز الإلكتروني أسهل بكثير من معالجة أضراره عند حصوله، لذلك من المهم أن تسأل/ي نفسك أولاً: هل أنا أقضي ساعاتٍ أكثر من اللازم أمام الشاشات؟

اعلم/ي أنّه كلما أنفقت وقتاً أقلّ في مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات الدردشة كنت أقل عرضةً للعنف والابتزاز، وحميت نفسك من القلق والاكتئاب ومشاعر الوحدة.

فكّر/ي ملياً قبل أن تنشر/ي أو تشارك/ي شيئاً، هذه المعلومات قد تبقى للأبد، وقد تُستغل ضدك فيما بعد. وتامماً كما نحتاج أن نضبط سلوكنا في الحياة، فإننا بحاجة ماسةً إلى ضبط سلوكنا في عالم الإنترنت، لذلك اجعل/ي شعارك (فكّر/ي قبل أن تنشر/ي).

إليك عزيزي/تي الطالب/ة مجموعة من القواعد السلوكية التي تجعل تصفحنا للإنترنت أكثر أمناً وحماية:

- لا تعامل/ي أحداً عبر الإنترنت بطريقة لا تراها/ا ترينها مريحةً في التعامل وجهاً لوجه.
- لا تشارك/ي أحداً كلمات السرّ الخاصة بك.
- لا تشارك/ي أحداً معلوماتك الخاصة مثل عنوان السكن، رقم الهاتف، بريدك الإلكتروني ما لم يكن هذا الشخص معروفاً بل وثقة بالنسبة إليك.
- لا تنشر/ي معلومات شخصية أو صوراً في غرف الدردشة أو عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي.
- لا تنشر/ي أو تمرّر/ي صوراً عاريةً لك أو لغيرك أو محتوى غير لائق لأي شخص.



لاتخف/تخافي! كُن/كوني جريئاً/جريئة، وتصدّي/ي دائماً لسلوك العنف والابتزاز الإلكتروني عبر الإنترنت:

- إذا كنت تعرف/ين المعتدي دعه/دعيه يعرف أن سلوكه غير مقبول، دون أن تتورّط/ي في الردّ عليه.
- تواصل/ي مع الضحية ودعه/ودعيه يلمس على الأقلّ تعاطفك واهتمامك، وقدم/ي له النصيحة والمساعدة إن أمكن.
- امسح/ي المحتوى المُسيء ولا تمرّره/يه لأيّ أحد.
- تحدّث/ي مع شخص بالغ يكون مصدر ثقة لك عن علاقاتك عبر الإنترنت، وأشركه/كيه إذا كنت تعرضت للابتزاز الإلكتروني أو حتى لو كنت شاهداً/ة على حادثة ابتزاز إلكتروني.

قبل أن ترسل/ي أي محتوى أو تمرره/يه توقف/ي واسأل/ي نفسك ما يلي:

- هل هذا المحتوى مؤذٍ؟ هل سيكون مقبولاً لو وجّهه أحدهم إليّ؟
- هل ستؤذي هذه الرسالة سمعة أحدهم؟ إذا كان الجواب نعم، فاعلم/ي أنّك قد تُتهم/ي بالتشهير، وإذا ثبتت عليك التهمة ستتحمل/ين مسؤولية الإضرار بالضحية.
- هل يتضمن هذا المحتوى موادّ غير لائقة أخلاقياً للمراهقين والمراهقات دون السنّ القانونية؟ إذا كان الأمر كذلك، فقد تثبت إدانتك بتوزيع مواد غير لائقة أخلاقياً عن الأطفال، ما قد يعرضك إلى عقوبة قانونية.



لمن ألبأ وكيف أتصرف؟

الإبلاغ هو الخطوة الأولى للحل!

إن مشاركة الآخرين بتجربة العنف والابتزاز الإلكتروني قد لا تكون سهلة. وتشير الأبحاث المتعلقة بالعنف والابتزاز الإلكتروني إلى أن غالبية الطلبة الذين يتعرضون للعنف الإلكتروني والابتزاز لا يبلغون عن تجاربهم لأشخاص بالغين من أهل أو من المدرسة، فبعضهم يخشى من الفضيحة أو أن يسخر الآخرون منه، أو يهتمونه بالضعف، وبعضهم يدعي أن الإبلاغ سيزيد الأمر سوءاً، وآخرون لا يعتقدون بأن هنالك جدوى من المشاركة، وبعضهم يخشى العواقب، كأن يوبَّخ أو يُحرَم من وسائل التكنولوجيا.

أعزأنا الطلبة، لا تترددوا بالإبلاغ عن حادثة الابتزاز الإلكتروني مهما كانت؛ حتى لا يتمادى المعتدي في مواصلة سلوكه واستغلاله لك وللآخرين.

اختر/اختاري شخصاً تثق/تثقين به من أهل، أحد الأقارب، معلمك/معلمتك، المرشد/ة، لإخبارهم بالمشكلة وهم سيقدمون لك الحماية والأمان.

إضافة إلى ذلك، ننصحكم باتباع الخطوات التالية:

- إذا حاول أحدهم ابتزازكم/كن، فلا تستجيبوا له، فإن الاستجابة تعتبر تشجيعاً له على الاستمرار في عملية الابتزاز، لاتستعطفوه! ولا تُظهروا له أنكم خائفون.
- لا تتكتموا ولا تتكتمن، بل أخبروا أحداً تثقون به في حال تعرضتم/تن للابتزاز.
- لاتقبلوا ولا تقبلن رسالة أو إضافة من قبل شخص مجهول لاتعرفونه.
- لاتحاولوا ولا تحاولن حل المشكلة لوحدهم، بل توجهوا إلى شخص تثقون به.
- قدّموا وقدمن شكوى إلى جهات الاختصاص (الشرطة، النيابة).
- أظهروا وأظهرن القوة وعدم الخوف للمعتدي.
- احتفظوا واحتفظن بالأدلة (رسائل تهديد، فيديوهات ذات محتوى غير لائق، أو مسيء) للاستفادة منها في محاسبة المعتدي.

- إذا كان المعتدي زميل أو زميلة في المدرسة مثلاً، لا تترددوا وتترددن في إبلاغ الجهات المسؤولة في المدرسة عنه، ولا تنسوا الإبلاغ عن المحتوى المسيء عبر المنصة الإلكترونية التي استخدمها لإيذائكم/ كن حتى تضمنوا إزالتها.
- إذا تضمن العنف والابتزاز الإلكتروني تهديداً بالعنف الجسدي أو تمرير محتوى لا أخلاقي للأطفال مثل صور أو فيديو أو رسائل غير لائقة أخلاقياً، أو ملاحقة أو رسائل كراهية، فإن هذا الحدث يعتبر جريمة، والإبلاغ هنا يكون للشرطة.
- اقطعوا واقطعن كل أشكال التواصل بينكم وبين المعتدي، قوموا بحظر بريده الإلكتروني أو رقم هاتفه، وتأكدوا وتأكدن من حذفه من مواقع التواصل الاجتماعي كلها.
- قد يدفعكم ويدفعكن التعرض للعنف الإلكتروني إلى حذف بعض التطبيقات أو الابتعاد عن الشاشات، ليكن ذلك مؤقتاً حتى تتعافوا وتجثوا الحل المناسب. إنه ليس خطأكم/ كن، فلا تعاقبوا أو تعاقبن أنفسكم/ ن بالحرمان من فوائد العالم الإلكتروني.
- لا تهجروا ولا تهجرن العالم الإلكتروني: إن استخدام الإنترنت محفوف بالمخاطر، ولكن له مزايا كثيرة نحتاجها ولا غنى لنا عنها.



ارفعوا رفعن صوتكم/ن عالياً

أعزاءنا الطلبة، لاتخافوا، كونوا أقوىاء جريئين وجريئات في مواجهة العنف والابتزاز الإلكتروني وذلك لحماية أنفسكم/ن والآخرين، ارفعوا وارفعن صوتكم/ن عالياً وأشركوا من ترونه داعماً لكم/ن.

هل أنت في دائرة الخطر؟

- إذا كنت تقضي/ن ساعاتٍ طويلةً أمام الشاشات في غياب رقابة الأهل، وعلى حساب أوقات الدراسة والعلاقات الأسرية، انتبه/ي، فأنت مرشحٌ/ة للخطر!
- إذا كنت تعيش/ين في أسرة لا تعتمد الحوار كلفةٍ للتفاهم، وتسود أجواءه المشاحنات المستمرة، فاحذر/ي من أن تصبح/ين معتدياً/يةً أو أن تكون/ي الضحية!!
- إذا لم تكن الدراسة في سلّم أولوياتك ولم تكن لك هواية تشغل/ين بها وقت فراغك ولم تكن/تكوني تحب/ين القراءة وفراغك أكبر مشاغلِك... فانتبه/ي، أنت في خطر!
- إذا كنت ممن يحبّون المغامرة، فعليك أن تحذر/ي حتى لا تعرّض/ين نفسك للخطر.
- إذا كنت مدمناً/ة على الألعاب الإلكترونية الجماعية فانتبه/ي أن تقع/ي ضحية للابتزاز الإلكتروني.
- اعلم/ي أنّ الانفتاح للخبرات والتجارب الجديدة وتقبّل الاختلاف إلى جانب الشخصية المبدعة يقلل من احتمال تورّطك في دور الضحية أو المبتزّ.
- إنّ احترامك لذاتك وثقتك بنفسك وبقدراتك تساعدك على حماية نفسك من الوقوع ضحية للابتزاز الإلكتروني.



صفات المعتدين

قد يبدو الشخص المعتدي إنساناً عادياً ولطيفاً أو حتى خجولاً في الواقع، ولكن بشكل عام تتسم شخصية المعتدي بالعدوانية، إليك بعض صفات المعتدين:

- المعتدي غالباً يكون شخصاً عنيفاً، حتى لو كان في الظاهر انطوائياً.
- المعتدي لا يتحمل المسؤولية في أغلب الأحيان، كما أنه يتسم بالأنانية.
- المعتدي شخص غير مبالي، ويفتقد شعور التعاطف والإحساس بالآخرين.
- المعتدي ممكن أن يكون مندفعاً أو متهوراً.

صفات الضحايا

ممكن أن يقع أي شخص ضحية العنف والابتزاز الإلكتروني، ولكن هناك شخصيات أكثر عرضة أن يكونوا ضحايا، ومن هؤلاء:

- شخصية تشعر بفقدان الحنان ولديها فراغ عاطفي.
- شخصية مسلوقة الإرادة واثكالية.
- شخصية ليس لديها هدف محدد.
- شخصية انطوائية وتعاني من الخجل الاجتماعي.
- شخصية وسواسية يسهل عليها التعلق بالآخرين.



مخاطر العنف والابتزاز الإلكتروني

في حوادث العنف والابتزاز الإلكتروني تشعر الضحية (ذكراً كان أو أنثى) أنها ملاحقة في كل مكان، وليس لها من مفر، حتى في بيتها. وقد تعاني الضحية من آثار تدوم طويلاً وتؤثر عليها في عدة مجالات:

- نفسياً: تشعر الضحية بالحزن والخوف، والقلق والاكتئاب، والغضب، والإحباط والعجز والذنب أو الخجل، كما قد تشعر بالضييق والحرَج، وتدني الثقة بالنفس، وفقدان الاهتمام بالأشياء التي تحبها، وقد تعاني من الكوابيس أو التبول اللاإرادي.
- جسدياً: لديها تغيرات في أنماط الأكل والنوم يترتب عليها آثار جسدية، كالتعب والإرهاق، أو الصداع، أو آلام في المعدة.
- اجتماعياً: تميل الضحية إلى الوحدة والانعزال عن الأهل والرفاق لأنها تشعر بأنها مستهدفة، وبأن العالم بأسره يعرف ما حدث.
- يرافق هذه الأعراض في العادة تدنٍ في التحصيل الأكاديمي وتغيّب عن المدرسة، وربما يؤدي ذلك إلى التسرّب المدرسي.
- قد يصل الأمر إلى أسوأ من ذلك، مثل: السلوك المدمّر للذات بما في ذلك إيذاء النفس، والمخاطر الصحيّة الأخرى، كالتدخين والإدمان.



نصائح للأهل

إن الوعي بمخاطر العنف والابتزاز الإلكتروني يساعدنا على حماية أبنائنا.

الأهل الأعزاء، إنكم مسؤولون عن توجيه ورعاية أبنائكم/بناتكم من مخاطر التكنولوجيا والعالم الافتراضي، تماماً كما أنكم مسؤولون عن رعايتهم وحمايتهم في العالم الحقيقي. لا تؤجلوا دوركم إلى عمر المراهقة، فإنكم غالباً ستجدون مقاومة من أبنائكم وتتفاجأون بحجم الفجوة التكنولوجية بينكم.

- لا تمنعوه من اقتناء التكنولوجيا، وتفهموا أهميتها في حياتهم، وتغلغلها إلى كل المجالات، بما في ذلك صداقاتهم وتواصلهم مع الرفاق.
- طوّروا مهاراتهم التكنولوجية، وواكبوا كلّ جديد، فالوالدان المتمكّنان في مجال التكنولوجيا أكثر ثقةً واطمئناناً وأقلّ قلقاً تجاه ممارسات أبنائهم.
- لا تمارسوا دور الشرطيّ، بل كونوا مستمعين جيّدين ومحاوريين فعّالين. تناقشوا معهم باستمرار حول:
 - فوائد ومضار التكنولوجيا.
 - التطبيقات الضارّة والنافعة وكيف نقيّمها.
 - أخلاقيات الإنترنت والحقوق الرقمية.
 - أهمية الوقت ومخاطر الإدمان.
 - سياسة المدرسة أو النادي أو المواقع التي يرتادها أبنائكم.
 - ما تنشره المواقع الإخبارية من أخبار حول الجرائم الإلكترونية.
- النجاحات التي يحققونها والتحديات التي يواجهونها في استخدامهم للتكنولوجيا.
- كونوا القدوة الحسنة لهم في الاستخدام الآمن للإنترنت، وقدموا لهم نموذجاً في المواطنة الرقمية الصّالحة، امنحهم بعض أوقاتكم، وبادروا بمشاركةهم والتعلّم منهم، اثنوا على مهاراتهم وحسن تصرفهم، ولا تبالغوا في تخويفهم ولومهم، وتسامحوا مع أخطائهم.



- كونوا داعمين، اغفروا زلاتهم، وتجاوزوا عن هفواتهم، وإذا ما حدّثوكم عن مشكلاتهم أو أخطائهم، اسألوهم أولاً كيف سيتصرفون، ثم وجّهوهم. لا تقابلوا أخطاءهم باللوم والصراخ والشتيم والحرمان.
- قدّموا لهم بدائل غير تكنولوجية، اقضوا معهم وقتاً مثمراً مثل زيارات عائلية، جولات في ربوع الوطن، ممارسة الرياضة، لعبة الشطرنج، وغيرها.
- استخدموا صلاحياتكم في قول كلمة "لا"، تماماً كما تقولون "لا للسهر خارج المنزل بعد الساعة كذا!"، و"لا للحديث مع الغرباء في الأسرار والخصوصيات!"، و"لا لحضور الأفلام غير اللائقة أخلاقياً!"، و"لا للتدخين!". قولوا لهم لا للتكنولوجيا بعد التاسعة مثلاً!"، و"لا لاصحاب الأجهزة إلى الفراش قبل النوم!"، و"لا لأجهزة على مائدة الطعام!"، و"لا للتصفح في الزيارات العائلية والمناسبات!".
- ضعوا مع أبنائكم خطةً مشتركة وقوانين متفق عليها، حدّدوا معاً توقعاتهم منكم وتوقعاتكم منهم، ناقشوا مواصفات التطبيقات المسموحة والمعلومات المسموح تبادلها، حدّثوا خطّكم باستمرار، والتزموا بها وكونوا حازمين في تطبيقها، واعلموا أن هذه الاتفاقيات لن تكون جادة ما لم تتضمن خسائر واضحة في حالة عدم الالتزام، مثل تغيير كلمة السر للإنترنت أو مصادرة الأجهزة لفترة معينة.
- لا بأس من استخدام بعض التقنيات مثل الفلتر، لضمان التصفح الآمن أو تطبيق Family App من Apple و الذي يشترط موافقة الأهل قبل تنزيل أي تطبيق ويتيح مجالاً للحوار بين الأهل والأبناء حول هذه التطبيقات.



في حال تعرض ابنكم/ابنتكم للابتزاز الإلكتروني ننصحكم بالتالي:

- ابدأوا بالثناء على مشاركته/ها لكم في هذه الحادثة، ولا تنسوا أنّ هذا يعني أنه/ها يثق/ تثق بكم.
- كونوا مستمعين جيدين ولا تقوموا باستجوابه/ا.
- اضبطوا أعصابكم مهما كانت التفاصيل مؤذية، ابقوا هادئين ولا تبالغوا في ردّة فعلكم، واعلموا أنّ ردّات الفعل السلبية واللوم تخرجكم من دائرة الثقة في المرّات القادمة.
- كونوا متفهمين ومتفهمات وامنحوه/ها الأمان والدعم اللازم.
- ناقشوا معه/ها الموقف مبينين له/ا أين الخطأ، وكيف كان من الممكن أن يتصرّف/ تتصرّف.
- شاركوهم/ن في حل المشكلة واجعلوهم/ن على علم بخطوات الحلّ.

الأبناء الأعزاء، كي يتفهم آباؤكم شغفكم ويطمئنوا عليكم؟

- افسحوا لهم المجال لمشاركتكم ومشاركتكن خبراتكم التكنولوجية، ومهاراتكم وإبداعاتكم وعلاقاتكم والمشاكل التي تواجهونها، تفهّموا تدخّلهم ولا تقابلوه بالرفض والمقاومة، وإذا كانت حياتهم المزدحمة بالمشاغل لأجلكم قد أخرت التحاقهم بركب التكنولوجيا، وأفقدتهم الحماسة لتعلّم ما هو جديد، كونوا صبورين في تثقيفهم وإكسابهم المهارات التكنولوجية.
- أيها الأبناء، اعلموا أنّ آباءكم ليسوا أبراج مراقبة وليسوا فضوليين بالطبيعة، وأنّ مراقبتهم للمواقع التي تدخلونها ومنشوراتكم هو من قبيل الاطمئنان، لذا شاركوهم أخباركم وأسراركم والأحداث التي تواجهونها في عالمكم الافتراضي.
- وأخيراً، كونوا على قدر ثقة والديكم بكم، وأحسنوا استخدام التكنولوجيا.

نيابة مكافحة الجرائم الإلكترونية- الشرطة الفلسطينية

- الجريمة الإلكترونية: يُقصد بها أي فعل يرتكب متضمناً استخدام وسيلة أو نظام أو شبكة إلكترونية بطريقة غير مشروعة تخالف أحكام القانون.
- تتجلى خطورة الجريمة الإلكترونية في سهولة ارتكابها وتنفيذها وإخفائها في دقائق معدودة، لذلك تعتبر من أخطر جرائم العصر؛ كونها ذات تطور مستمر. وتُعدّ من الجرائم العابرة للحدود، بالإضافة إلى أنّها ذات تأثير يؤدي إلى انعكاسات وأضرار على المجتمع في مختلف جوانبه، ومن الممكن أن تكون سبباً في ارتكاب جرائم أخرى.
- قانون الإجراءات الجزائية يمنح المواطن الذي يزيد عمره عن 15 عاماً أن يتقدم بشكوى بشكل شخصي دون الحاجة إلى وليّ أمر أو وصيّ.



أشكال الجرائم الإلكترونية الأكثر شيوعاً:

- اقتحام شبكات الحاسوب الآلي وتخريبها (اختراق البرامج).
- سرقة المعلومات أو الاطلاع عليها بدون ترخيص.
- نشر الفيروسات.
- انتهاك الأعراض وتشويه السمعة.
- إتلاف وتغيير ومحو البيانات والمعلومات.
- تسريب المعلومات والبيانات.
- جمع المعلومات والبيانات وإعادة استخدامها.
- تزوير المعلومات والبيانات.
- أية جريمة جنائية تم استخدام أداة إلكترونية لارتكابها.
- من أبرز الجرائم الإلكترونية جريمة الابتزاز الإلكتروني.

الابتزاز الإلكتروني - قصص من الواقع الفلسطيني

تعجّ المحاكم الفلسطينية بقضايا تدرج تحت عنوان الابتزاز الإلكتروني، ولهذه القصص أمثلة مما سمح بنشره عبر وسائل الإعلام، وتم تناقله على صفحات التواصل الاجتماعي:

- لم يخطر على بال (دعاء) بأن تتعرّض لعملية ابتزاز على يد الشاب الذي تحب عبر سرقة صورها وفبركتها بمساعدة شقيقه بطريقة فاضحة، وقام بتهديدها بنشر تلك الصور على حوائط الفضاء الإلكتروني، لتبدأ رحلة ابتزازها من الشقيقين كلٌّ على طريقته، إذ كان خوف دعاء من ردّة فعل أسرتها والفضيحة التي قد تحلّ بها في مجتمعها، سبباً في خضوعها واستسلامها بادئ الأمر، قبل أن تسمع من صديقاتها عن "شرطة الجرائم الإلكترونية" التي لجأت إليها فمدّت لها يد العون لوقف عملية ابتزازها ومحاسبة المجرمين ووضع حدّ لجرائمهم.
- تقدّم طفل يبلغ من العمر (14 عاماً) بقضية مفادها أنّه تعرض لابتزاز من قبل شخص تبين فيما بعد أنّه من دولة عربية مجاورة، حيث صوّره عارياً وابتزّه على مدار فترة زمنية، وتعاملت معه وحدة الجرائم الإلكترونية من خلال تحويله لحماية الأسرة والأحداث، وتمّ التعامل معه من خلال علاجه نفسياً من قبل متخصصين، وإخراجه من الحالة النفسية السيئة التي كان يعيشها.

كيف تتصرّف/ين اذا وقعت ضحية الابتزاز الإلكتروني؟

نصائح قيّمة من الشرطة الفلسطينية:

- لا تحوّل/ي أيّ مبالغ مالية أو الإفصاح عن رقم بطاقة البنك.
- تعامل/ي مع المبتزّ بهدوء، وأظهر/ي القوة والسيطرة على الخوف.
- اقطع/ي تواصلك مع المبتزّ كلياً، وتجنب/ي التواصل معه مهما استفذك بالتهديد.
- تذكّر/ي أن لا تستمر/ي بالخطأ باللجوء لأشخاص غير موثوقين.
- تذكّر/ي أنّ المبتزّ يسعى لاستمرار التواصل معك للضغط عليك بمختلف الوسائل لكي تنفّذ/ي طلبه، وعليك أن تقطع/ي التواصل تماماً.
- اطلب/ي المساعدة من المعلم أو المرشد أو ادارة المدرسة.
- قدّم/ي شكوى لدى الجهات المختصة في النيابة العامة أو الشرطة المدنية.



كيفية تقديم شكوى لدى نيابة مكافحة الجرائم الإلكترونية

تُقدّم الشكوى من خلال المواطن نفسه أو وكيله الخاص أو من ينوب عنه، مثل وليّ الأمر (إذا كان عمر المجني عليه أقلّ من 15 عاماً أو فاقداً للأهلية العقلية).

معلومات الاتصال:

هاتف: 022983061-163 فاكس: 022983078

البريد الإلكتروني sh.qutosh@pgp.ps

يوجد في كل محافظة من محافظات الوطن وكلاء نيابة متخصصون في الجرائم الإلكترونية وحماية الأسرة لمتابعة القضايا الواردة.

نطمئنكم، نتعامل شرطتنا مع الجرائم بحزم وتحافظ على سرية الإجراءات وتساعدكم على شرح الأمر لذويكم إن لم يكونوا متفهمين.

هناك نيابة متخصصة في هذا الأمر وجهات ودوائر فنية تلاحق الروابط والأشخاص المتورطين على مواقع التواصل الاجتماعي مع الحفاظ على السرية التامة، وينظر القانون إلى معظم القضايا التي تُرتكب على مواقع التواصل الاجتماعي على أنّها من نوع الجُنح التي يكون الحبس فيها أقلّ من ثلاث سنوات، إلا إذا تعلّقت بالمرافق العامة، فتصبح حينها جنائية يكون الحبس فيها أكثر من ثلاث سنوات.



كلمة ختامية

ضرورة الخروج من دور الضحية

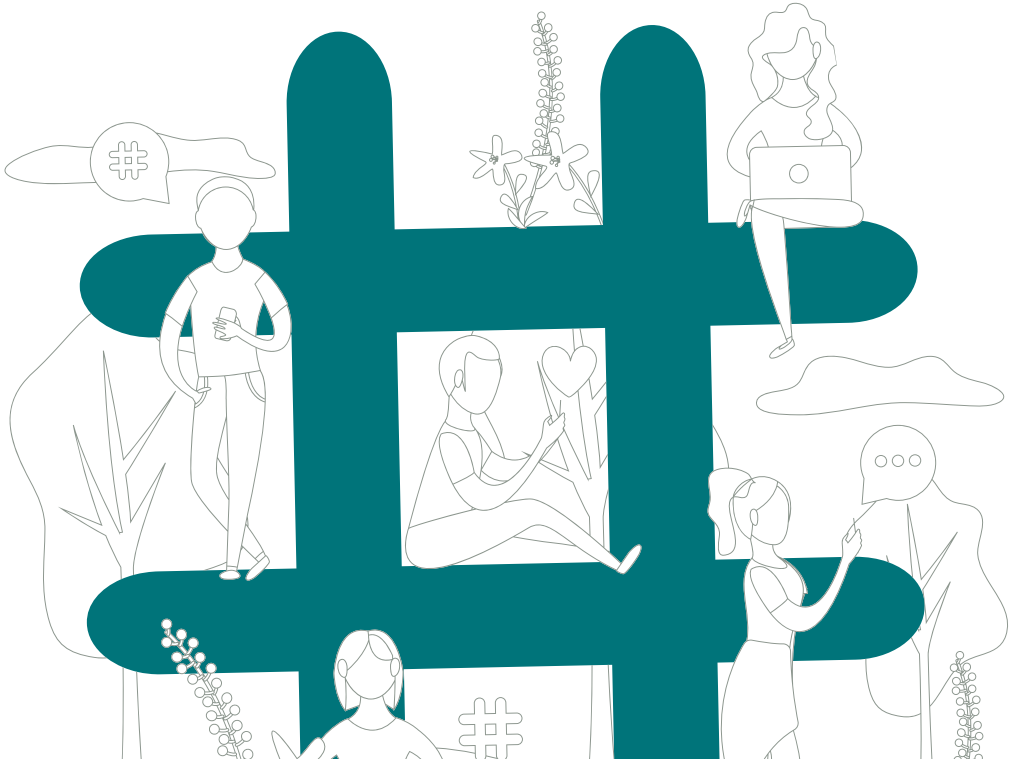
- هناك ضرورة ملحة لرفع الوعي والثقافة الإلكترونية للطلاب والطالبات والأهالي، وتوجيههم لتجنب الخطر قبل وقوعه من خلال ورشات عمل ومحاضرات وندوات على مستوى المدارس والمراكز الشبابية والبلديات في المحافظات المختلفة.
- هناك حاجة لتعزيز ثقافة وبيئة رقمية آمنة تُجنب الشباب الوقوع في العنف ووحل الابتزاز الإلكتروني وتبعاته النفسية والاجتماعية.
- ما يزيد من خطورة الابتزاز الإلكتروني هو صمت الضحية، وعدم تبليغ الجهات الرسمية بسبب النظرة المجتمعية السلبية التي تضطر الضحية للاستسلام لمطالب المبتز، أو اعتزال الحياة الاجتماعية أو اعتزال المجال الافتراضي، وبالتالي تُشجّع المبتز على التمادي وتكرار فعلته.
- إن التصدي للابتزاز يساعد على الخروج من دور الضحية إلى دور الإنسان الفاعل والواعي، وبالتالي يساعد على التعافي السريع من التبعات النفسية والاجتماعية للابتزاز، كما أنه يحمي أفراداً آخرين في المجتمع من أذى المبتزين.



- هناك آباء ومرشدون ومعلمون وأصدقاء ومهنيون في المؤسسات مؤهلون للاستماع إلى شكاوي المتأثرين من العنف والابتزاز الإلكتروني، والعمل على توعيتهم ومنحهم نصائح للتعامل مع المعتدي. ويتم ذلك بطريقة تضمن الخروج من المأزق بأقل الأضرار المادية والمعنوية، وبشكل لا ينتهك الخصوصية ولا يسمح بالتورط الإضافي في الابتزاز.
- قد يلزم تقديم الدعم أحياناً لمن يقع ضحية العنف والابتزاز الإلكتروني، وذلك عبر جلسات تفريغ انفعالي، وتدريب ومساعدة على تقديم شكوى للمباحث ودائرة الجرائم الإلكترونية.

عزيزتي الطالبة، عزيزي الطالب...هناك الكثير مما يمكن الاستفادة منه ومما يمكن فعله لتصحيح مسار الأمور، لكن المهم أن ترفعوا أصواتكم\ن لطلب المساعدة.

ارفعوا أصواتكم\ن دون تردد!





مركز الدراسات النسوية
Women's Studies Centre

 wsc-pal.org      WscPal

بتمويل من الممثلة الألمانية



Federal Foreign Office